[543] فأقبلا عليه يلومانه في خطبته إياه وفيما عرض لمعاوية (1). فقال طارق لهما: وا ما قمت [بما سمعتماه] حتى خيل لي أن بطن الارض أحب إلي (2) من ظهرها عند إظهاره (3) ما أظهر من البغي والعيب والنقص لاصحاب محمد صلى ا عليه واله ولمن هو خير منه في العاجلة والاجلة [وما زهت به نفسه وملكه عجبه وعاب أصحاب رسول ا صلى ا عليه واله وسلم واستنقصهم (4)] ولقد قمت مقاما عنده أوجب ا علي فيه أن لا أقول إلا حقا، وأي خير فيمن لا ينظر ما يصير إليه غدا ؟ ! وأنشأ يتمثل بشعر لبيد بن عطارد التميمي (5). لا تكونوا على الخطيب مع الدهر - فاني فيما مضى لخطيب أصدع الناس في المحافل بالخطبة يعيعى بها الخطيب الاريب وإذا قالت الملوك من الحا - سم للداء ؟ قيل: ذاك الطبيب غير أني إذ قمت كار بني الكر - بة (6) لا يستطيعها المكروب وكذاك الفجور (7) يصرعه البغي وفي الناس مخطئ ومصيب وخطيب النبي أقول بالحق - وما في مقاله عرقوب (8)

_____ 1 - في شرح النهج: (وما واجه به معاوية). 2 - في شرح النهج: خير لي). 3 - في شرح النهج: (عند سماعي). 4 - ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط. 5 - يستفاد من قول الشاعر: (وخطيب النبي) في البيت السادس أنه من شعراء النبي الاكرم صلى ا عليه وآله لكنى لم أظفر بما يصحح هذا الامر نعم هو ممن وفد على النبي (ص)، ومن ثم عده العلماء من الصحابة كما تقدمت الاشارة إليه (انظر ص 119). 6 - في الاصل: (كابرني الكرب). 7 - الفجور بفتح الفاء على زنة صبور المنبعث في المعاصي، والزانى والزانية). 8 - في لسان العرب: (ومن أمثالهم في خلف الوعد: مواعيد عرقوب، وعرقوب اسم رجل من العمالقة قيل: هو عرقوب بن معبد، كان أكذب أهل زمانه ضربت به العرب (بقية الحاشية في الصفحة الاتية) _____